هل يستوي الذين يعلمون والذين لايعلمون

العرفان

تعلم العلم من المهد الى اللحد

١ جمادي الاولى سنة ١٣٢٩ الموافق ١ ايار mai سنة ١٩١١

مباحث علمية

دقائق عربية

تابع لما في الجزء السابع صفحة ٢٤٥

الدقيقة الحادية عشرة

قد اجاز العروضيون وصل همزة القطع لاقامة الوزن . وقد عثرت في شرح القصيدة التي هجا بها حسان بن ثابت مسافع بن عياض التميمي على مانصه «قوله أو اصحاب اللوا» خفف الهمزة . وتخفف اذا كان قبلها ساكن فتطرح حركتها على الساكن كقولك «مَنَ آبوك»

الدقيقة الثانية عشرة

ان كثيرا من كتب النحو المتداولة تنص على وجوب نصب الفعل بعد فاء السبب في جواب النفي . والصحيح ان ذلك غالب لاواجب بدليل قول الحارثي وهو من شعراء الحماسة

فما حيلتي ان لم تكن لك رحمة علي ولا لي عنك صبر فاصبر

وقد جاء في القرآن بالرفع بعد الفاء حيث قال «ولا يؤذن لهم فيعتذرون» ذكر ذلك سيبويه والدماميني ونقله الصبان في باب النواصب

الدقيقة الثالثة عشرة

ان احدا لا يستعمل الا بالجحد ما لم يضف نحو قام احد الاربعة او يقع نعتا لله نحو هو الله الاحد او يصاحب اسماء العدد كقولك عندي احد وعشرون رجلا . هذا ما صرح به في كتبهم ولقد رأيت البلغاء يستعملونه قبل النفي كقول الزمخشري «ولعلمه ان احدا غيره لا يقوم مقامه» فيؤخذ من ذلك ان الشرط مصاحبة النفي سواء تقدم ام تأخر خلافا لما يفهمه اكثر الادباء من وجوب الوقوع بعد النفي

الدقيقة الرابعة عشرة

قد انكر احد من ادركنا من اهل العصر على احد المعاصرين قوله (ذكر ذلك يوحنا فم الذهب) وقال الصواب ان يقال الذهبي الفم . قلت ان هذا الانتقاد خطأ من المخطيء لان فم الذهب لقب ليوحنا فهو بدل منه لا نعت له على حد قولهم جاء زيد زين العابدين وذهب عمرو انف الناقة

الدقيقة الخامسة عشرة

قد انكر بعضهم استعمال المربض لغير الغنم استدل بنصوص من كتب اللغة كالمصباح والصحاح ولسان العرب وقد رأيت في الصفحة ٦٢٦ من الجزء الاول من الكشاف في تفسير سورة يوسف ما نصه (وهو جاثم في مربضِهِ اي الطائر) ومثل الزمخشري جدير بان يوثق بكلامه

الدقيقة السادسة عشرة

قد انكر بعض من ادركنا من المعاصرين جمع برهان على براهانات

وجاء في كتاب البيان والتبيين للجاحظ في الصفحة الثامنة مانصه (ومن العلامات الظاهرة والبرهانات الواضحة)

الدقيقة السابعة عشرة

قد يخبر عن الجمع بالمفرد على تأويل كما في القرآن (كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا) انما وحد ضدا وحقه ان يكون جمعا لاتفاق كلمتهم وانهم كشيء واحد لفرط تضامهم وتوافقهم وهذا مثل قول النبي (وهم يد على من سواهم) ومثل ذلك (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام) يريد ذوي جسد ووحد الجسد لارادة الجنس كأنه قال ذوي جسد من الاجساد و مثله (وما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين) ومن هذا الباب ايضا ما في القرآن من قوله (ثم نخرجكم طفلا) قال المفسر «طفلا حال اجريت على تقدير كل واحد»

الدقيقة الثامنة عشرة

قد ورد بالشعر القديم خطاب المرأة بضمير الرجال قال الشاعر

فلا تحسبي اني تخشعت بعدكم   لشيء ولا اني من الموت افرق

وقال سعيد بن حميد يخاطب محبوبته فضل الشاعرة

تظنون اني قد تبدلت بعدكم   بديلا وبعض الظن اثم ومنكر

اذا كان قلبي في يديك رهينة   فكيف بلا قلب اصافي واهجر

الدقيقة التاسعة عشرة

اذا كان المتعلم في فن ثم شرع في فن آخر من الكلام يصدر الكلام الجديد بقوله (اعلم) تنبيهاً على الانتقال . ذكر ذلك الزمخشري في كشافه

الدقيقة العشرون

قد يكتفى من ذكر الشيء عند ذكر نقيضه وهذا من سنن العرب قال المثقب العبدي

ولا تعدي مواعد كاذبات تمر بها رياح الصيف دوني

اراد رياح الصيف والشتاء فاجتزأ بواحد منها ومثله ما في القرآن من قوله «سرابيل تقيكم الحر» ولم يذكر البرد وهي تقي الحر والبرد فترك البرد اجتزاء بذكر الحر

الدقيقة الحادية والعشرون

لم ار نصاً على اتيان حيث في مقام التعليل وقد رأيتها مستعملة للتعليل في كلام البلغاء كالزمخشري والبيضاوي . قال الاول «والامر على عكس ما قدروا حيث هم جندلآ لهتهم معدون» وقال الثاني «وماضر رتم بالكفران الا انفسكم حيث حرمتموها مزيد الانعام» وهي في كلام هذين الامامين بمعنى لان

الدقيقة الثانية والعشرون

من التراكيب المستفيضة الواردة عن البلغاء ماتقدر فيه الجملة بالمفرد ومن ذلك قولهم ما ترى لنا انهرب ام نقيم والتقدير ماترى لنا الهرب ام الاقامة وهذا لم اجد من تعرض لذكره نعم قالوا في باب ام المتصلة انها تقع بين جملتين في تأويل المفرد نحو قول القرآن « سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم لايوءمنون » على انهم لم ينبهوا على ان الجملة تسبك بمصدر الا مع الاحرف المصدرية

الدقيقة الثالثة والعشرون

قد رأيت من الادباء من ينكر استعمال صار بمعنى حصل وهو مخالف للصواب فقد جاء في مادة (و ق ع) مانصه «وقع في ارض فلاة صار فيها

الدقيقة الرابعة والعشرون

ان اكثر الادباء يرون قول العامة بقي بفرد عين وبفرد يد خطأً والحال انه عربي فصيح فقد جاء في اخبار دعبل في كتاب الاغاني (فخاف ان لايبيعها (اي الحلة) او يعطوه بعضها ليكون في كفنه فاعطوه فرد كم اي كماً واحدا وقد ورد هذا في غير الاغاني من كتب البلغاء لكن لايحضرني الآن ذكر المواضع التي ورد فيها

بيروت — سعيد الخوري الشرتوني



تربية الامة

تابع لما في الجزء السابع صفحة ٢٤٨

ان الاجتماع البشري له مقومات يتقوم بها فاذا اختلت وهى سلكه وانتثر عقده والاعمال البشرية منها ما هو راجع الى مصلحة الفرد ومنها مايرجع الى مصلحة المجتمع وفي النفوس للشهوات اعتلاج فاذا اطاق لها العنان ولم تقيد بقيود الفضيلة كانت العاقبة خسرا وقد كفلت التربية الصحيحة هذه القيود فلا بد منها في مثل هذه الحال

اذا طمحت نفس المرء الى شهواته النفسية فانغمس في حمأة السفاح مثلا جنى على المجتمع في اختلاط النسل وضعفه واذا ضعف النسل سار الى الانقراض وانا نجد في المدن التي هتك فيها حجاب العفة ضعفاً ظاهرا

في النمو كما نسمع عن الفرنسويين وعن شكوى عقلاءهم من قلة المواليد حيث ترى مدينتهم الكبرى باريس تقدمت غيرها في هذه الخطة ولم يبق ذو مروءة من اهلها يحب ان تضم ذوات عرضه في قلبها بل سكن الاشراف حواشيها وضواحيها

لذلك قيدت الشرائع والآداب هذه الخلة بتحريم الزنا وعدت في العرف الشائع رذيلة

اذا ثارت في المرء عوامل الغضب وتحركت في نفسه شهوة الانتقام فتعمد قتل خصمه شفاء لغيظه جنى على المجتمع في ابادة بعض افراده وربما ادى ذلك الى طلب الثار وجرّ الى مثله فتشب حرب عوان تهلك الحرث والنسل وتفعل فعل الوباء الجارف كما فنيت بكر وتغلب بما جرته عليها البسوس ولذلك حظرت الشرائع القتل وكرهته النفوس المهذبة وانكره العرف العام

اذا اتقدت في نفس المرء خصلة الطمع وسورة الجشع اعتدى على سرح اخيه وماله فيمنعه اخوه من ذلك بجهده حتى اذا قويت شوكة الطامع استعان المطموع فيه بآخرين فاما ان يمتد زمن الشقاق ويتصل مدد الخلاف فيحل التباغض محل التحابب ويتوارث ذلك الابناء فتكون جناية على المجتمع او ينتهي الامر بغلبة الطامع فيزرع في فؤاد من ساب منه زرعاً يثمر البغضاء والعاقبة سيئة ولذا حظرت الشرائع اكل المال بالباطل وكفت تعاليمها غرب الطمع وانكرته التربية الصحيحة والرأي الحكيم

ان حركة الزمن تدار بايدي بنيه والى تربيتهم صالحة او طالحة يرجع النجح او عدمه في ارتقاء المجتمع او انحطاطه ومنها تتأصل في نفوسهم عاداتهم واوضح سبيل تسلكه الناس هو سبيل القدوة حيث يقتدي الاصاغر بالاكابر في اعمالهم فما سالك الكبراء نهجاً الا تبعهم من دونهم فيه تشبهاً

بهم فاذا كان القابضون على زمام السلطة ومن ترمقهم اعين الامة بعين الاجلال من الذين دمثت اخلاقهم وصلحت تربيتهم وكانوا ممن تنفذ سهام رشدهم في عقول المهتدين بهم اسسوا في قومهم بنيان الارتقاء الاخلاقي وسروا بامتهم في لاحب من الفضيلة وقاموا سدا دون سير العادات الفاسدة التي تنقض بناء المجتمع اذا استشرى داوءها

لايصعب نزع العادة السيئة من نفوس ذويها اذا قام بامر التربية من ايدته الحكمة وسدده الرشاد ووضح منه البرهان فاذا كان ممن امده الله بروح منه يجتذب اليه نفوس قومه وامته كان اثره صالحا ونفعه واضحا

كانت الامة العربية قبل الاسلام ذات عادات وتقاليد لاتقوم في كثير منها للمدنية قائمة ولايصلح في بعضها الاجتماع البشري كقتل النفوس وسلب الاموال بلا حق ولا قيد وان شجاعتهم المشهورة وان كانت فضيلة لهم الا انهم عملوا بها في قتل اخوانهم لاقل سبب تافه او بلا سبب وان انفتهم العالية من العار وان كانت منقبة لهم الا انهم توصلوا بها الى وأد البنات وتطرفوا فجعلوها مكرمة يتمدحون بها فقالوا (دفن البنات من المكرمات) حتى شاعت

وان ابائهم للضيم وان كان غاية الغايات في الفضل لكنهم وصلوا به الى تركهم التحضّر وتعلقهم بالبداوة حتى قالوا (ان فقد العز في الحضر)

وان حميتهم الجاهلية وان كان قليلها محمودا لكنهم افرطوا فكان قتلهم لاخوانهم اهون عليهم من كل شيء

جمعوا فضائل كهذه وغيرها ولم يكن لهم من يهذب امورهم فيقف في تربية اخلاقهم عند حد الحكمة حتى ظهر الاسلام بقوته الروحية فاستولى على معاقد اهواء الذين اراد الله ان يشرح صدورهم وادبهم

بآدابه الفاضلة فقلب عاداتهم وجمع اهواءهم ورباهم تربية صالحة ولت وجوههم شطر المدنية ففازوا بالدين والدنيا

عرف المسلمون آداب الشريعة الغراء واخذوا الحق من معدنه بيقين ثابت وايمان راسخ فغلبوا انفسهم بنزع عاداتهم الاولى حتى قضي الامر بنصرة الحق على الباطل

اخذوا من التربية الاسلامية بقاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يكن لاحد ان يأتي بمنكر وهو يرى الآمرين بالمعروف له بالمرصاد

جعلت هذه القاعدة الشريفة كل مسلم ذا سيطرة على تربية اخيه بما لا يتعداها وبها اصبح اتباع الفضائل وتجنب النقائص عرفاً عاماً بينهم ولو لم يشب بعد ذلك بما وقف في سبيله من زيغ بعض ذوي السلطة عن جادته فوضع الامر في نفسه وهو من غير اهله واعان عليه الكثيرون ممن غلب في نفوسهم النزوع الى قديم امرهم وان كان مرذولا على ما اقرته الهداية الشرعيه فيهم — لو لم يكن ذلك — لكنت رأيت من فعل الهداية فيهم وآثار التربية الحقة بينهم في آخر امرهم ما تحار له الابصار والبصائر كيف لا وهم مذ كانوا متمسكين بعرى امرهم وصحيح تهذيبهم ملكوا اوطان الفرس والرومان ومن بقية كانت لهم بعد ان ضعفت تلك العاطفة الشريفة بسيطرة الاستبداد فتحوا الارض من اقصى الغرب الى تخوم الصين حتى اذا انسلخوا عن تهذيب الدين القويم واجتنبوا معتادهم القديم وغلبت على اهواءهم الشهوات اهملوا التدبير وفسدت الاخلاق بفساد العادات انتقضت عليهم البلاد من اطرافها وملك امرهم من ابتزه منهم

ليس هذا السبيل سبيل العرب وحدهم بل هو سبيل طرقه من كان

قبلهم من الامم وسيطرقه من يأتي بعدهم اذا صنع صنعهم وعمل عملهم واذا لم تقم التربية على اصولها في شعب باد امره وبادت سلطته

كما ان التربية تكون بالقدوة في الكبراء والدهماء تكون للنشوء والابناء بين جدران المدرسة وليست هي على الحقيقة سوى معهد يتولى امره معلمون عرفوا كيف يقومون فكر الطفل ويكيفون طبعه بعد ان طبعوا على الفضيلة وغذوا درها ولكن مثل هؤلاء يندر وجودهم في وسط ملئت المفاسد ارجاءه وافسدت العادات الضارة والتقاليد الساقطة عقول ابنائه وان ندر فلا يعدم وفي هذه الفئة النادرة معقد آمال الرقي وقبسة نار الهداية وشعلة نور التربية

هذه الفئة يجب ان ترفع شأن العلم والتربية بتكثير سوادها ليعم نفعها وعليها ان تتولى تعليم غيرها حتى نصل الى ما نحتاجه من اركان التربية

اما الامة فعليها ان تأخذ بايديهم وتبذل لهم جانب المعونة لتقرب مسافة النجح فاذا اخطأت حظها وصرفت عنهم وجهتها فليس عليهم الا ان يجعلوا الثبات نصب اعينهم وان يغالبوا الموانع جهدهم فالحق اغلب والباطل زهوق

وما عمل امرئ يوماً بناجح اذا لم يقترن بالثبات العظيم وان الامة سوف تستيقظ من سباتها فتشكر العاملين لخيرها فان هلك الساعون دون المأمول فكم حسرات في نفوس كرام

احمد رضا

* * * *

مختارات ادبية واخلاقية

شعراء سوريا

في

العصر الحاضر

تابع

الحاج علي الزين (١)

شاعر مجيد ، طويل النفس كثير التنقل ، يترقرق شعره سلاسة ويذوب عذوبة ، وله في الرثاء اجادة يجتذب بها شعور القاريء الى شعوره فيشاركه بآلام نفسه وتأثيراتها . ولو قصر همه على مسامرة بنات الخيال نال مقامًا تطال اليه الآمال

قال متغزلا

دعوت فلبَّاني خليل اوده ... يلازمني ما انفك بالصب يرفق
ابث له برح الهوى ويبث لي ... هواه كلانا من اخيهِ لمشفق
خلوت به ليلا وقد اخذ الكرى ... بجفنيهِ يغضيها وآنا يفرق
فناديته ياصاح ماهذي شيمة ... لمن في حبال الحب مشدود موثق
ايحسن ان تغفى وعندك لوعة ... لقد كذبتك النفس فيما تنمق

(١) يقيم في شحور التابعة لقضاء صور وقد ولد ونشأ في صيدا وهو والد صاحب العرفان

فقال وقد وفى التباريح بالحشا لقد فاتك المقصود فيما تحقق
ذكرت احبائي فعادتني صبوة كما اعتادني من وصلهن تأرق
مقال لعمري خلف القلب عانيا كقطينة الملاح في البحر يخفق
ويوماً بظهر القاع حنت نجيتي الى تلعة الوادي ودمعي يرقرق
فكلفتها الادلاج ولهان فانبرت تباري مجاري الريح جرياً وتسبق
واصبحت نشوان الجفون من السرى اميل على متن القلوص واخفق
احن كما حنَّت وما كان شاقها فمن قبلها اني اليهِ لشيق

وقال ارتجالا في مجلس اديرت به كوءوس الشاي

جلا الساقي كوءوساً من رحيق بهِ الارواح تنتعش ارتياحا
اخذناها يواقيتاً جلونا بصفو مذابها هماً متاحا
اعدناها لئالئ صافيات وكان شرابها روحاً وراحا

وقال مرتجلا

عليك سلام الله يامنزلا بهِ احبة قلبي قد اقاموا وخيموا
ازلت بمرآك العنا ولوانهم احسوا بمسرانا لحيوا وسلموا

وقال راثيا بعض الكبراء من قصيدة مطلعها

نبأ بهِ ناعيك اعجم مقولي واتاح خطباً همه لم ينجلي
وبنو البسيطة خولطوا حتى غدوا لا يستبينوا مفازة من منزل

ويقول بها

الله يالبنان مالك ثابت والراسيات تزلزلت فتزلزل
الله مافعل الزمان بواحد بلغت بهِ الامصار كل موءمل

وله اشعار كثيرة وديوان شعر لم نتوصل اليه الآن لننتقي منه زيادة عن هذا القدر

الشيخ علي النقي زغيب (١)

شاعر رقيق الشعور جميل التصور ، لطيف الاداء تدخل الفاظه الآذان بلا استئذان ، قرأت له بعد اعلان الدستور قطعاً من الشعر تدل على انه سيكون له في عالم الادب مقام ترمقه الابصار بالاجلال ،

اليك هذه القصيدة الغزلية

في خدها الخال عن وردالخدود حكى عن طرف ريم لقلبي قد غدا شركا
عن عقرب الصدغ عن خطي قامتها عن سهم لحظ بلبي طالما فتكا
عن ريقها الشهد عن لعس الشفاه وعن عذب المباسم عن در بها ضحكا
عن النهود عن الارداف عن كفل عن الوشاح وعن خصر اليه شكا
عن ليل طرتها عن نون حاجبها عن عقد جيد بصدر قد حكى الفلكا
ليس الشهيد الذي اودى بمعترك بل الشهيد الذي في الحب قد هلكا
ان كان قتل الفتى بالسيف مكرمة فالطرف والردف في قتلي قد اشتركا
ان شئت تحيا فلا تسلك سبيل هوى فالحب يهلك فيه كل من سلكا
واسمع مقالا سيغدو بعدنا مثلا من يصب للغيد يضمن دونها الدركا

وله ايضا

شاء الهوى ذلي وطول شقائي مادمت حيًا او اموت بدائي
لاتعجبوا اني صبرت على النوى بل فاعجبوا من نأيهم وبقائي
حكم الفراق على النواظر بالبكا وعلى الجوى بتقلقل الاحشاء
مازلت ابكي بعدهم من بُعدهم شجوا فما نقع الغليل بكائي
ارتاد بين طلولهم متلفتًا ولهًا اكفكف ادمعي بردائي
كادت تذوب النفس في زفراتها لولا تعللها بقرب لقاء

(١) يقيم في قرية يونين من اعمال بعلبك

لاسامح الله الفـراق فانه … كحل العيون باثمد الاقذاء
تعساً لايام الفراق فانهـا … سائت اليّ وفرحت اعدائي
قسما بحبك يامحمد والـولا … وبطول سهدي بعدكم وعنائي
وبنور وجهك والقوام وماحوى … قلبي لكم من صحبة وولاء
لولا الشماتة والعواذل جمة … لبكيت بعدكم بكا الخنساء
في مهجتي نار يوءججها النوى … في كل آن صعبة الاطفاء
والشوق ملء جوانحي وحشاشتي … ذابت وانت بغبطة ورخاء

وله تحت عنوان حديث الغرام نشرت في المجلد الاول من العرفان:

دمعي يسيل وروض الخد يشربه … والوجد يطفيء في طي الحشا قبسا
لاالدمع يطفيء مافي القلب من ضرم … ولا الفوءاد له مما عراه اسا
فكلما غاض دمع العين يدفعه … وجد بلبي ليسق الوجد ماغرسا
لاتحسبوا الدمع ماء العين تنزفه … لكنها النفس سالت زفرة واسا
لاتعجبوا ان فوآدي ذاب من اسف … فالماء يصعـد دخانا اذا حبسا

مناجاة النجوم

نظرت بعين ماحوتها المحاجر … اوائل مجد ضيعتهـا الاواخـر
ولي من سوى العينين عين بصيرة … تخـبر ان الباصرات البصائر
قرأت بها للنجم دفتر حكمة … فلم ادر ان النيرات دفاتر
ادير اليها الطرف والطرف ساهر … وامعن فيها الفكر والفكر حائر
وما الناس الا كالنجوم فثابت … على مابه جهلا وآخر سائر
نجوم الدجى هل فيك للقول بسطة … اناظر في ابحاثها من يناظـر
سئلتك ياشمس السماء تحيرا … فهل انت ام الارض ام انت عاقر
وهل انت ياشهب السماء بسيطة … طلعت لنا ام ركبتك العناصر

وهل انت ذاك النجم اول خلقه الى يومنا ام انت يانجم آخر
وهل لك غير الجاذبية ماسك وهل فيك للتسع السوائر عاشر
وهل لك اجسام نسجن دقائقاً منظمة قد الفتهـا الجواهـر
وهل فيك كالارض العريضة ساكن ونبت وانهـار وبال وعـامر
وهل فيك مظلوم تسكع حائرا وهل فيك مغدور وهل فيك غادر
اراك وما ابصرت الا سوافرا محجبة لاتجتليك الخواطـر
ولما تطالعك النواظر في الدجى ولكنما قد طالعتك المناظـر
كأن الليالي المظلمات غـدائر مظفـرة والنيرات ظفـائر
كأن اهتزاز النور فوق اثيره مذاب لجين شعشعته النواظـر
كأن الثريا في تجمع شملهـا مناقب قـوم جمعت ومآثر
كأن شتات النجم شمل مبدد كأن السهى للبـدر خل مسامر
كأن الدجى سفر كأن نجومه سطور به خطت كأني سابر
عجبت لتلك النيرات نواصعاً الى شرقنا تنمى وهن زواهـر
امائلة الابعاد علماً وحكمة تعاليت ان يحوي صفاتك شاعر
نشدتك كم طالعت قبلي حائرا وكم بات يستقريك مثلي ساهر
اهيم اذا سابت غدائر ليلتي وما انا ممن هيمته الغدائـر
ولكن لي بين النجوم سريرة سابلى وتبقى يوم تبلى السرائر
سلام على اهل القبور فانني بليت بموتى ماحـوتها المقـابر
خليلي هل يجدي الحديث مسلسلا اذا كان عندي للخطوب تواتر
تجلدت حتى قيل فيك قساوة وصانعت حتى قيل انك ماكر
وحاذرت حتى ماغفت لي مقلة مخافة ان تجني عليها المحاجـر

النجف — علي الشرقي

الحب الطاهر والاباحي

او

بنات الدوح

اما لأسير في هواك سراح وهل لتباريح الفؤاد براح
اجل سلمتك العاشقون قلوبها وما فوق تسليم القلوب سماح
اذا بدأوا يستعطفونك عاودوا وان بكروا يستطلعونك راحوا
هووا فاتقوا بث الغرام فاضمروا فخانهم الصبر الجميل فباحوا
يحبون ضرب النجل وهي صوارم وطعن القدود الهيف وهي رماح
خليلي ما احلى الغرام سجية اذا كرمته عفة وصلاح
وما اخطر العشق الذي ليس دونه على عاشق يأتي الهناة جناح
يقولون اتيان الكبائر جائز وفعل الخطايا المنكرات مباح «١»
افي هذه الاخلاق للجنس نهضة وللبشر الآتين منه فلاح
يريدون الدنيا ضمادا وانهم بجثمان هذا الاجتماع جراح
ويعتبرون الناس مرضى كأنهم وهم كيفوا داء النفوس صحاح
الا هم يكبحن من شهواتهم فينحط ميل او يلين جماح

(١) هذه طائفة من الاجتماعيين تتذمر من نظام الاجتماع الحالي وتريدان تضع مكانه الاباحة المطلقة التي هي ولا شك سوس العمران ونأسف ان بعض شباننا يغالي في مبادئهم الفطيرة وهناك طائفة اخرى تريد ان يساس الانسان بقانون لا يتعدى نشأته الفطرية اي يجب ان يكون نظام الاجتماع طبيعيا حقيقيا فهي تتذمر من النظام الحاضر لانه اغلال في رقبة الانسان الذي يسمونه حرا على حين انه مضطر لان يقتل وقته في الترداد على الادارات والدوائر الكثيرة والى هذا يذهب الناظم

وهل فاضل يرعى الفضيلة انها ... خيال سيفنى اوحمىً سيباح
فقدعصفت بالمكرمات زعازع ... وعفَّت رسوم الاكرمين رياح
اذا اظلمت اخلاقنا وتجهمت ... فهل نافع ان الوجوه صباح

* * * *

وهاتفة ورق كأن هديلها ... حنين الى الأَّفها ونواح
اذارف جنحاها اطار لي الهوى ... فوءادا له الشوق الملحّ جناح
هنا لبنات الدوح اما طعامها ... فغض واما ماوءها فقراح
يسام العراق الذل وهي عزيزة ... ويخرس اهلوه وهن فصاح
اسكان اجواز العراقين هل لكم ... نزوع الى نيل العلى وطماح
فلا تضعفوا ان السعادة قوة ... ولا تجبنوا ان الحياة كفاح
نيام ولكن البطالة مرقد ... وشرب ولكن الجهالة راح
غفوا وعيوني للعراق طوامح ... وشابوا وودي للعراق صراح
سهرت له السود الغرابيب انها ... ليالي فكر مالهن صباح
قتلت بآمالي دجاهن والمنى ... اذا كافحتك النائبات سلاح
فهن لمندق الرماح عوامل ... وهن لمبري الصفاح صفاح
رأيت الاماني للنفوس سعادة ... وان لم يصدق حلمهن نجاح
واي حياة ليس تعذب بالمنى ... وهن على خصر الحياة وشاح
ولو شئت كللت الزمان امانيا ... لهن بفكري غدوة ورواح
تضيق لها الاجواء وهي عريضة ... وتنقبض الارجاء وهي فساح

النجف ... محمد رضا الشبيبي

* * * *

فلسفة اجتماعية

آفة الامم

مصانعة الخاصة للعظماء والامراء

تابع لما في الجزء السابع صفحة ٢٤٩

ولم يقو ما صاروا اليه من منصب الخلافة، ومن الاستيلاء على زعامة الامة، على تغيير شيء من ملكاتهم، وصلابة اخلاقهم، وغضارة دينهم وما استفادوه من صحبة نبيهم (صلى الله عليه وآله وسلم)

ساروا في المسلمين سيرتهم المحمودة، وساسوهم سياسة دينية لم يتخطوا فيها سعادتهم في الدارين، وان مزجوها بشيء من سياسة الدنيا، فلم يكونوا ليخرجوا فيها عن الاجتهاد لخيرهم، ولظهور امرهم على كافة الامم، وفي كلتا الحالتين رائدهم حسن القصد، وصدق النية، ولم يخالج نفوسهم تبديل شكل الخلافة بشكل الملك، ولا كان مقصودا لهم بل كان ذلك التبديل والانقلاب، ناشئا عما اوردناه من الاسباب الاجتماعية، ومن اسباب اخرى سياسية، اما الاسباب الاجتماعية، فاهمها اختلاط ضعفاء الارادة من القوم بالامم التي كان بيدها السلطان والصولجان والتي قامت على انقاض ملكها الخلافة الاسلامية فطمحت نفوس، واشرأبت اعناق، وتهاوت افئدة الى الأخذ بشيء من حظوظ الدنيا، والتنازع على حطامها — واما الاسباب السياسية فهي كثيرة، ولا نجد متسعا للتبسط في البحث فيها، ولا من شأننا التوسع في التخطئة والتصويب ولئن انتجت

بعض السياسات بعض النتائج ، وعد منها الشورى سبباً لاشهار السيف على ثالث الخلفاء ورابعهم ، وخوض الامة في بحار الفتن والانقسام ، وتطلع الجدير وغير الجدير الى الاستيلاء على الخلافة وصيرورة الخلافة بالاخيرة الى ملك عضوض ، وتشكلها بشكل استبدادي ، ودخول الامة في سياسة لا تلائم سياسة الخلافة ، فان تلك النتائج لم تكن مقصودة لمن قاموا بتلك السياسات ولا كان يراد بالشورى غير خير المسلمين

ان معاوية يرى ان الشورى سبب تشتت المسلمين ، وتفرق اهوائهم وبها علل كلما شجر بينهم ، يوم سئل ابن حصين حين اوفده عليه زياد ابن ابيه عن الذي شتت امر المسلمين وملأهم وخالف بينهم ، فأجابه بأجوبة لم ترق لمعاوية ، ولما لم تلح له العلة التي يراها معاوية علة تلك الاحداث ، قال ما عندي غير هذا يا امير المؤمنين . قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ، ولا فرق اهوائهم الا الشورى التي جعلها عمر (رض) الى ستة نفر . وذلك ان الله بعث محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فعمل بما امره الله به ثم قبضه الله اليه وقدم ابا بكر للصلاة فرضوه لامر دنياهم اذ رضيه رسول الله (ص) لامر دينهم فعمل بسنة رسول الله وسار بسيرته حتى قبضه الله واستخلف عمر ففعل بمثل سيرته ثم جعلها شورى بين ستة نفر فلم يكن رجل منهم الا رجاها له قومه وتطلعت الى ذلك نفسه ولو ان عمر استخلف عليهم كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف «١»

وانك لترى ابن ابي الحديد يرى في شرحه على النهج هذا الرأي وكيف كان الامر ، فان المأثور من عدل عمر (رض) وعدالته ، وتحريه

(١) ملخص عن كتاب اشهر مشاهير الاسلام لرفيق بك العظم صفحة ٦٧٦

خير الامة ، وصدور ذلك منه وهو في موقفه الرهيب ذلك الموقف الذي هو آخر عهده بالدنيا او المرحلة الاولى من مراحل الدار الاخرة ، كل ذلك يبرهن على انه لم يرد الا المصلحة العامة بقدر وسعه وبما ادى اليه اجتهاده وكل امرئ يدان بنيته ، وانما الاعمال بالنيات

ومن يتتبع مظان سياسة الخلفاء الراشدين يران لكل منهم نهجا هو ناهجه وطريقة هو سالكها ، والغاية واحدة ، والقصد متحد ولا يعدو خير الاسلام والمسلمين

يرى بعضهم والاجتهاد رائده مجالا للرأي والقياس في سياسة الامة يوم لم ير ذلك غيره بل يرى الكتاب والسنة المرجعين الوحيدين ولكل عذره

انتقد الشورى من انتقدها ولكنك خبير ان الانتقاد لا يتجه على نوعها ان رأى المنتقدون اتجاهه على شخصها

وبعد فان فريقا انتقد سياسة علي عليه السلام ، ورماها بالضعف ، مستندا على ظواهر امور لا تثبت على محك النظر

رأى هذا الفريق ان ما قارن سياسة علي من الاهاويل ، وانتقاض الامور عليه ، واثارة ثائر الفتن نتيجة لازمة لسياسته ، فنسب لها ما نسب من الوهن ولكن الناقد البصير ، والمتتبع لمظان سياستي الخلافة والملك ، المتضادتين كمال التضاد ، والواقف على سير الامة الاسلامية في شؤونها الاجتماعية والمتأمل ولو قليلا فيما اوردناه من المقدمات والبحث في سيرة علي والخلفاء الراشدين (رض) بحثا مجردا عن الهوى يرى ان تلك البراكين التي انفجرت في عهد خلافة علي لم تكن ناشئة عن سياسته وانما هي نتائج طبيعية استعدت لها نفوس الامة واعان عليها آخرون ممن كانوا يرون منازعة علي في الامر

قال رفيق بك العظم في كتابه اشهر مشاهير الاسلام بعد ان اورد

رأيه في ان انتقال الخلافة في الاربعة الراشدين قدجاء على ترتيب طبيعي اتى بحكم الحاجة وعلى وفق المعروف يومئذ للمسلمين والثابت عندهم من اقوال الرسول صلى الله عليه وسلم ما هذا موضوع الحاجة منه «وهكذا يقال ايضا عن علي في خلافته وانه استخلف في الوقت الذي كادت تخرج فيه الامة عن سبيل القصد وتمعن في طرق الاستمتاع وتفلت بل افلتت من قيد الرهبة الذي قيدها به ابن الخطاب فلم يك وقتئذ امثل للخلافة واكبح لجماح النفوس من استخلاف علي لما عرف به من الشدة والورع وحب القصد مع بلوغه السن الذي يؤهله لهذا المنصب الرفيع ».

وقد ذهب بعضهم الى ان عليا ضعيف الرأي لهذا غلبه على الخلافة الثلاثة الذين سبقوه بها وربما احتجوا بقول عمه العباس رضي الله عنه له (لم ارفعك في شي الا استأخرت الي بما اكره) الى آخر الخبر الذي مر في قصة الشورى واحتجاجهم بمثل هذا وهم وتسرع في الحكم لا نصيب له من التأمل فيما اكتنف عليا رضي الله عنه من الاحوال والبواعث التي بسطناها للقاريء وانما كان هذا الترتيب في الخلافة اشبه بالانتخاب الطبيعي كما رأيت فماذا ينفع فيه الرأي والحيلة لاسيما وان عليا رضي الله عنه كان كما قلنا فيما سبق من هذا الكتاب شديد الاستمساك بالفضيلة لا ينزع الى خدع السياسة وليس هذا وايم الحق بعيب يعاب به مثل علي وقد نشأ على التقوى والفضيلة فهو معذور اذا لم يلجأ الى الحيلة في بعض الاحيان انصفه القوم او لم ينصفوه »

يتبع سليمان ظاهر

انا وقومي والوطن

لاتلم ياسعد صباً مغرماً هام في الاوطان لا في الظبيات
هجر الغيد وعذبات اللّمى ولدى اوطانه باع الحياة

* * *

يابن اوطاني شاطرني الاسف ومعي ياسعد قف نبكي الوطن
فسوى التسهيد طرفي ما الف وجفوني لم تذق طعم الوسن
ان تكن مثلي فقاسمني التلف وتحمل بعض ما بي من شجن

* * *

او تكن ذا غيرة فابكي دما تلك اوطانك امست عرصات
قف معي ياسعد نبكي عندما من جفون قرّحتها العبرات

* * *

يابن ودي ان قومي جرعوا! خمرة الجهل باقداح الكسل
فترى القوم نشاوى صرعوا مسهم فيها جنون وخبل
اصبحوا صماً وبكما لم يعوا (لاتسل عنهم وعني لا تسل)

* * *

انا ان ارشدتهم زادوا عمى واذا نبهتهم زادوا سبات
كلما حاولت ان يلتئما شمل تأليفي بهم راموا الشتات

* * *

انا ان قلت لقومي أجمعوا امركم قالوا اسأت الأدبا
واذا ايقظتهم قالوا اسمعوا رجع الشيخ الى جهل الصبا
واذا حاججتهم لم يقنعوا بل يقولون افتراء كذبا

* * *

لم ار مثلي نذيراً ظلما حسناتي عند قومي سيئات
اتمنى القوم يحيون وما يتمنى القوم لي غير الممات

* * *

كم منحت النصح ربات الحجال ولكم ارشدت ذات البرقع

دعوتي عمت نساءً ورجال ولسوء الحظ مالي من يعي
فكأني جئت داع للضلال او تنبئت ببعض البدع

* * *

أأنا التائة في ليل العمى ام بنو قومي غرقى في سبات
فأذا داموا سكارى نوماً ذهبت نفسي عليهم حسرات

* * *

يابني الاوطان ما هذا الخمول اعلى الضيم قرارا وقعود
لم ابث النصح فيكم واقول هذبوا الاخلاق ما هذا الجمود
كلكم بين جهول وكسول فاذا ايقظتكم زدتم رقود

* * *

فتروني جبهات لئما وسمت بالعار تلك الجبهات
وعلى صفحتها قد رقما هي برج الطالعات المنحسات

* * *

ان قومي رفضوا حب الوطن ما رعوا سنة شرع الأجتماع
اضرموا في ربعهم نار الفتن وبها انفسهم طارت شعاع
فبحوران وفي ارض اليمن اججوها وهووا فيها صراع

* * *

كم بذاك الحي طفل هرما وفتى شاب وكهل فيه مات
من خطوب وشحت صدر السما ببرود نسجتها الحملات

* * *

فتنة الالبان بركان الضرر نصبت في كل ارض معترك
جذوة مدت على الكون شرر وسرى منها شهاب الكرك
خمدت حينا وذا اليوم ظهر من لظاها شرر غطى الفلك

* * *

حركتها جهلاء لئما واثارتها طغام وطغاة
فاذا لم يطفها سيل الدما احرقت شعلتها كل الجهات

يافتاة ملئ عينيها احورار وبها ضرب من السحر الحلال

وبلحظيها نصال وشفار وبجفنيها سهام ونبال
وبخديها شقيق وبهار وبعطفيها تجني ودلال

فالبسي نصحي كبرد معلما وانظمي العقد جمان الكلمات
وخذي قرطيك مني الكلما فهي ام الكلمات المحكمات

يابنة الألبان ما هذا الحياد من بني قومك عن نهج الرشاد
ان يكن مبعوثهم لا في جهاد فنصير الحق لا يخشى الجلاد
او تكن صفعته عين السداد يابنفسي لم تثيرون الفساد

ان تروا حقكم قد هضما فجدير ان تضحوا المهجات
واذا لم تجدوا من ظلما اي عذر في ركوب الهلكات

يا أخا الفضل وشيخ العرب جنبن قومي تقريع العتاب
هم من الجهل بليل غيهب ومن الاوطان في قفر يباب
ومن العيش بمر المشرب ومن الويل بانواع العذاب

ان شعبا مثل شعبي هرما وتغالى في اتباع الشهوات
لا يرى الأصلاح الا حلما ياحياتي كيف يسطيع الحياة

ان مانرجوه من دولتنا بث روح العلم في جسم الوطن
علّ ان نصحو من سكرتنا ونداوي قرف هاتيك المحن
ونلم الصدع من الفتنا ونرى التهذيب والخلق الحسن

ان طلبنا حقنا المهتضما حسبت دولتنا انا عصاة
ياأخا العرب اصطفي لي حكما يقضي في قانون باري النسمات

يابنة الألبان رفقا بالطلب انما الدستور طفل لا غلام

فخذي الراحة من بعد الوصب عن قريب ستنالين المرام
فاذا دستوركم شب ودب كلفيه يابنة الخير المهام

* * *

وهو ما دام صبيا اعجما فخذي الصبر مجنا والاناة
فاذا راهق عشراً ونما فاطلبي ما شئت منه يافتاة

* * *

انا شيخ العرب ياري ًّ الكفل وبنو قومي اصحاب الزحوف
لو اردنا لاعتقلناها اسل وانتضيناها مواض وسيوف
فرأينا الصبر اولى واجل فالتحفنا الذل في ضل السقوف

* * *

نرتجي دولتنا ان ترحما ضعف قوم ملئ عينيهم قذاة
ضرب الجهل عليهم خيما فهم صرعى بها حتى الممات

* * *

جاوز الدستور اعواماثلاث هل رايت النجح يابن العرب
وهل ابتعتم من العلم اثاث واجتنيتم زهر روض الأدب

* * *

ام بنيتم دار علم للأناث ام ترقيتم لأعلى منصب
لا ومن اودع ثغري والفما حبب الدر واكسير الحياة
ما رأيتم غير دمع رخما حين ناداه زفير الحسرات

* * *

يابنة الالبان راعي الأدبا واخدمي الدولة لاتبغي الشقاق
فاذا البرذون جارى السلهبا لم ينل في حلبة العليا سباق
لا تقولي بدويا اعربا فهو في النطق جري لا يطاق
انا لولا النصح عفت القلما ورفضت الطرس واغتلت الدواة
لكن الغيرة تدعو المسلما ان يبث النصح بين المسلمات

* * *

هاروف حسن هوماني

حديث عن القوارير

آثار ذوات السوار

تابع لما في الجزء السابع صفحة ٢٧٢

٤

ام زرع ورفيقاتها

عن عائشة رضي الله عنها قالت :

جلس احدى عشرة امرأة ، فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئاً

قالت الاولى : زوجي لحم جمل غث [١] ، على رأس جبل وعر [٢] لا سهل فيرتقى ، ولا سمين فينتقل [٣]

قالت الثانية : زوجي لا أُبث [٤] خبره ، اخاف ان لا اذره ، ان اذكره ، اذكر عجره وبجره [٥]

قالت الثالثة : زوجي العَشَنَّق [٦] ان انطق أُطلَّق ، وان اسكت أُعلَّق [٧]

قالت الرابعة : زوجي كليل تهامه ، لا حرّ ولا قرّ ، ولا مخافة ولا سآمة [٨]

قالت الخامسة : زوجي ان دخل فهد ، وان خرج اسد ، ولا يسأل عما عهد [٩]

---

(١) مهزول (٢) صعب الوصول اليه : قليل الخير وقيل متكبر
(٣) اي ينقله الناس الى بيوتهم (٤) لا انشر خبره (٥) عيوبه : اي الباطنة واسراره الكامنة
(٦) الطويل ليس فيه اكثر من طول بلا نفع (٧) مرادها علقني فتركني لا عزباء ولا مزوجة (٨) مدحته مدحا بليغا ومعناه ليس فيه اذى بل هو راحة ولذاذة عيش الولا اخاف له غائلة لكرم اخلاقه ولا يسأمني ويمل صحبتي (٩) تريد بفهد كثير نوم واسد شجاع ولا يتحرى عن أشياء البيت

قالت السادسة : زوجي ان اكلَ لف [١] وان شربَ اشتف [٢] وان اضطجعَ التف ، ولا يولج الكف ليعلم البث [٣]

قالت السابعة : زوجي غياياء [٤] او عياياء طباقاء [٥] كل داء له داء شجَّك [٦] او فلَّك [٧] او جمع كُلّاً لك

قالت الثامنة : زوجي الريح ريح زرنب [٨] والمس مس ارنب [٩]

قالت التاسعة : زوجي رفيع العماد [١٠] طويل النجاد ، عظيم الرماد [١١] قريب البيت من الناد [١٢]

قالت العاشرة : زوجي مالك وما مالك ، مالك خير من ذلك ، له ابل كثيرات المبارك ، قليلات المسارح ، اذا سمعن صوت المزهر [١٣] ايقنّ انهن هوالك

قالت الحادية عشرة : زوجي ابو زرع وما ابو زرع ، وأناس من حلى اذني ، وملأ من شحم عضدي ، بجحني [١٤] فبجحت الي نفسي ،

(١) اتى على جميع الاكل (٢) شرب ما في الاناء

(٣) لايدخل يده في ثوبها ليعلم دائها وصفته بالمروءة وكرم الخلق (٤) مأخوذ من الظلمة ومعناه لا يهتدي الى مسلك اوأنها وصفته بثقل الروح وانه كالظل المتكاثف المظلم الذي لااشراق فيه (٥) عي يعجز عن الكلام (٦) معناه جرح رأسك (٧) خاصمك

(٨) نوع من الطيب : طيب الثياب في الناس (٩) لين الجانب كريم الخلق

(١٠) مرادها شريف (١١) مرادها جواد (١٢) المجلس : وصفته بالكرم والسوءدد لانه لا يقرّب البيت من النادي الا من هذه صفته والضيفان يأخذون ما يحتاجون اليه في مجلسهم من بيت قريب واللئام يتباعدون عن النادي

(١٣) العود = تريد ان زوجها عود ابله اذا نزل به الضيفان نحر لهم منها واتاهم بالعيدان والمعازف والشراب (١٤) عظمني فعظمت اليّ نفسي اي كان اهلها فقراء

وجدني في اهل غنيمة بشق فجعلني في اهل صهيل [١] واطيط [٢] ودائس [٣] ومنق [٤] فعنده اقول فلا اقبَّح ، وارقد فاتصبَّح [٥] واشرب فاتقنَّح [٦] ام ابي زرع ، فما ام ابي زرع عكومها [٧] رداح وبيتها فساح [٨] ابن ابي زرع ، فما ابن ابي زرع ، مضجعه كمسل شطبه [٩] وتشبعه ذراع الجفرة [١٠] بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع ، طوع ابيها وطوع امها ، وملء كسائها وغيظ جارتها [١١] جارية ابي زرع و ما جارية ابي زرع لا تبث حديثنا تبثيثا [١٢] ولا تنفث [١٣] ميرتنا تنفيثا ، ولا تملأ بيتنا تعشيشا [١٤]

قالت — خرج ابو زرع والاوطاب [١٥] تمخض ، فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين ، يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، فطلقني ونكحها فنكحت بعده رجلا سريا [١٦] ركب شريا [١٧] واخذ خطيا [١٨] واراح علي نعماً ثريا [١٩] واعطاني من كل رائحة زوجا [٢٠] . قال كلي ام زرع وميري اهلك فلو جمعت كل شيء اعطاني مابلغ اصغر آنية ابي زرع

---

(١) شق موضع والصهيل صوت الخيل (٢) صوت الابل (٣) الذي يدوس الزرع في بيدره (٤) النقيق اصوات المواشي تصفه بكثرة امواله (٥) انام الصبحة وهي بعد الصباح : اي مكفية بمن يخدمها فتنام (٦) اي اروى والظاهر ان الماء عزيزا عندهم كما قال ابوعبيدة (٧) اوعية طعامها كبيرة (٨) واسع (٩) تريد مهفهف خفيف اللحم كالسبطة وهو مما يمدح به الرجل (١٠) الجفر انثى الماعز تريد انه قليل الاكل والشرب والعرب تمدح به (١١) يغيظها ماترى من حسنها وجمالها وعفتها وادبها (١٢) لاتنشر حديثنا نشرا (١٣) الميرة الطعام المجلوب لاتفسده ولا تفرقه ولا تذهب به ومعناه وصفها بالامانة (١٤) معناه انها نظيفة تصلح البيت وتعتني بتنظيفه (١٥) الوطاب وعاء اللبن (١٦) سيدا شريفا (١٧) الفرس الفائق
(١٨) رمحا (١٩) اراح اتى بها الى مراحها وثريا الكثير من المال
(٢٠) مما يروح من الابل والبقر والغنم والعبيد زوجا

قالت : عائشة قال لي رسول الله عليه الصلاة والسلام : كنت لك كابي زرع لام زرع (صحيح مسلم)

وصف العلامة محمود شكري الالوسي صاحب كتاب (بلوغ الارب) هذا الحديث بقوله :

تكلمت كل واحدة منهن في وصف زوجها بكلام بلغ من فصاحة الالفاظ وبلاغة العبارة والبديع بالامزيد عليه ، ولاسيما كلام الاخيرة منهن وهي ام زرع فانه مع كثرة فصوله ، وقلة فضوله مجتاز الكلمات ، واضح السمات ، نير النسمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه ، افرغ في قالب الانسجام ، واتى به الخاطر بلا تكلف ، وجاء لفظه تابعا معناه منقاداً له غير مستكره ولانافر ، والله يمن على من يشاء لااله الا هو

٥

ابنة أوس بن حارثة وزوجته

قال الحرث بن عوف بن ابي حارثة ، لخارجة بن سنان اترى اني اخطب الى احد فيردني ؟

قال : نعم ، قال : وَمَنْ هو ؟

قال : اوس بن حارثة بن لام الطائي

قال : اركب بنا اليه ، فركبنا اليه حتى اتينا أوس بن حارثة في بلاده فوجدناه في فناء منزله ، فلما رأى الحرث بن عوف قال : مرحبا بك ياحارث : ثم قال

ماجاء بك : ؟ قال : جئت خاطبا

قال : لست هناك . فانصرف ولم يكلمه ، فدخل اوس على امرأته مغضبا فقالت له : من الرجل الذي سلّم عليك فلم تطل معه الوقوف ولم تكلمه ؟

فقال : ذلك سيد العرب الحرث بن عوف

فقالت : فما لك لاتستنزله(١) ؟ : قال انه استهجنني

قالت : وكيف ؟ : قال : لانه جائني خاطبا

قالت الست تزعم انه سيد العرب ؟

قال : نعم ، قالت : اذا لم تزوج سيدَ العرب في زمانه فمن تزوج ؟

قال : قد كان ذلك

قالت فتدارك ماكان منك ، قال : فبماذا ؟ قالت : بان تلحقه فترده

قال : وكيف وقد فرط«٢» مني اليه مافرط ؟

قالت : تقول له ، لقيتني وانا مغضب لامر فالك المعذرة فيما فرط مني فارجع ولك عندي كل ماطلبت

فركب في أثرهما قال خارجة بن سنان : فوالله انا لنسير اذ حانت مني التفاتة فرأيته فقلت للحارث وهو ما يكلمني : هذا اوس في اثرنا فقال ما اصنع بهِ ؟ فلما رآنا لانقف قال : يا (حارث) أربع عليّ(٣) . فوقفنا له وكلّمه بذلك الكلام فرجع مسرورا

قال خارجة بن سنان : فبلغني ان اوساً لما دخل منزله قال لزوجته : ادعي له فلانة اكبر بناته فاتته ، فقال لها :

اي بنية ! هذا الحرث بن عوف ، سيدٌ من سادات العرب جائني خاطباً قد اردت ان ازوجك بهِ ، فما تقولين ؟ قالت : لاتفعل

قال : ولم ؟

قالت : لان في خلقي ردائة ، وفي لساني حدة ، ولست بابنة عمه

(١)تطلب نزوله عندك (٢) سبق (٣) توقف

فيراعي رحمي ، ولا هـو بجار لك في البلد فيستحي منك ، ولا آمن ان يرى مني ما يكره فيطلقني ، فيكون علي بذلك مسبة

قال لها : قومي بارك الله فيك ثم دعا بالثانية فاجابته بما اجابت اختها ثم دعا بالثالثة ، وكانت اصغرهن سناً ، فقال لها مثلما قال لاختيها فقالت له

انتَ وذاكَ ، فقال لها : اني عرضت ذلك على اختيك فابتاه ، ولم يذكر لها مقالتهما

فقالت له : والله اني الجميلة وجهاً ، الرفيعة خلقاً ، الحسنة رأياً ، فان طلقني فلا اخلف الله عليه

فقال لها : باركَ الله فيك

ثم خرج اليه فقال زوجتك ياحارث بابنتي هنيسة

قال : قد قبلت ذلك منك ، وامر امها ان تهيئها له وتصلح شأنهـا ثم امر ببيت فضرب له وانزله اياه ، ثم بعثها اليه ، فلما دخلت عليه دنا منها

قالت : مَه ، أعند ابي واخوتي ؟ هذا والله لا يكون

ثم امر بالرحلة فارتحلنا بها معنا ، وسرنا ما شاء الله ، ثم قال لي تقدم ، فتقدمت فعدل عن الطريق فلما دلف اليها قالت :

تفعل بي كما يفعل بالأَمة «١» السبيَّة الأَخيذة ، لا والله حتى تنحر الجزر «٢» والغنم ، وتدعو العرب ، وتعمل مايعمل مثلك لمثلي

فقلت والله اني لا رى همة وعقلا ، قال : صدقت ، وارجـو الله ان تكون المرأة النجيبة ، فوردنا الى بلادنا فاحضر الابل والغنم ، فنحر وأولم ثم دخل عليها وقال لها : قد احضرت من المال ماتريدين

(١) العبدة (٢) الجزر من الشاة ذكرا كان او انثى

قالت : والله لقد ذكرت من الشرف بماليس فيك قلت ولم ذاك ؟

قالت : اتستفرغ للنساء والعرب يقتل بعضها بعضا ! ! – وكان ذاك في ايام حرب قيس وذبيان –

قات فماذا تقولين ؟ قالت : اخرج الى القوم فاصلح بينهم ، ثم ارجع الي اهلك ، فلن يفوتك ماتريد(١)

فقلت والله اني لأرى عقلا ورأيا سديدا

قال : فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا بينهم بالصلح ، فاصطلحوا على ان يحسبوا القتلى ، ثم تؤخذ الدية فحملنا عنهم الديات ، فكانت ثلاثة آلاف بعير ، فانصرفنا باجمل ذكر

ثم دخل عليها فقالت له : اما الآن فنعم فاقامت عنده في ألذّ عيش واطيبه وولدت له من البنين والبنات ، وكان من امرهما ماكان

(المستطرف)

٦

ملكة سبا

قيل – ان ملكة كانت بسباء ، فاتاها قوم يخطبونها ، فقالت : ليصف كل رجل منكم نفسه ، وليصدق وليوجز ، لاتقدم أن تقدمت اوادع ان تركت على علم ،

فتكلم رجل منهم يقال له مدرك فقال :

(١) لله در هذه الفتاة الكريمة الساعية في حقن الدماء ورفع راية السلام بل لله در امة انجبتها

ان ابي كان في العز الباذخ ، والحسب الشامخ ، وانا شرس (١) الخليقة ، غير رعديد (٢) عند الحقيقة (٣)

قالت لا عتاب على الجندل -(٤) فارسلتها مثلا

ثم تكلم آخر منهم يقال له ضبيس بن شرس ، فقال

انا في مال اثيث (٥) وخلق غير خبيث ، وحسب غير عثيث (*) احذو النعل بالنعل ، واجزي القرض بالقرض

فقالت لا يسرك غائباً من لا يسرك شاهدا — فارسلتها مثلا

ثم تكلم آخر منهم يقال له شماس ، فقال

انا شماس بن عباس ، معروف بالندى «٦» والباس «٧» ، حسن الخلق في سجية ، والعدل في قضية ، مالي غير محظور «٨» على القل والكثر ، وبابي غير محجوب على العسر واليسر

قالت الخير متبع والشر محذور — فارسلتها مثلا

ثم قالت اسمع يامدرك وانت ياضبيس ، : لن يستقيم معكما معاشرة لعشير ، حتى يكون فيكما لين عريكة ، واما انت ياشماس فقد حللت مني محل الاهزع «٩» من الكنانة والواسطة من القلادة «١٠» لدماثة خلقك وكرم طباعك ، ثم اسع بجداودع فارسلتها مثلا — وتزوجت شماسا (*)

(فرائد اللآل)

---

(١) الشرس السيء الخلق — الشديد

(٢) الجبان (٣) الحقيقة ما يجب على الرجل ان يحميه — اى ليس بجبان عند حماية ما لزمه الدفاع عنه (٤) مثل يضرب في الامر الذى اذا وقع لامرد له

(٥) عظيم (٦) الكرم (٧) القوة (٨) ممنوع

(٩) الاهزع آخر سهم في الكنانة رديئاً او جيدا — افضل سهامها لانه يدخر لشديده

(١٠) الجوهر الذى في وسط القلادة وهو اجودها «*» اي غير خامل

الصّنائع والفنون

متى ترتقي زراعتنا وصناعتنا

البلاد العثمانية عامة والسورية خاصة بلاد خصها الله بتربة جيدة ومعادن جمة فهي بلاد زراعية صناعية بطبيعتها لاتحتاج الا الى ايدي عاملة وهمم ناهضة وامة حية وحكومة صالحة تحتاج الى اتحاد القوتين قوة الامة والحكومة حيث تعين كل منهما الاخرى على الاخذ بيد الصناعة والزراعة المتوقفة عليهما حياة البلاد فيتنفس سكانها من خناقهم ويأخذ كل منهم في يد الاخر جريا على سنة التكاتف والتعاون ومنهجا على منهج الانسان الذي قيل عنه بانه مدني بالطبع

كيف لا يستعبر الغيور على وطنه وهو يرى اراضيه الفسيحة لم تزل تحرث على الابقار بآلات قديمة من العار استعمالها في عصر ارتقت فيهُ المدارك وتنوعت الاختراعات فكأن بني قومنا ابوا الا ان يبقى النير في رقاب ثيرانهم مادام في رقابهم . وامواه غزيرة لا ينتفع بها فهم قد تركوها وشأنها تتمتع بجريتها ما داموا ارقاء

حسبك دليلا على جهل فلاحنا هداه الله انه يبيع السماد (الزبل) او يتركه يذهب هدرا بدون ان ينتفع به مع انه لا يجني من ثمنه در يهمات قليلة لا تكاد تفي باجرة نقله ولو نقله الى ارضه لاستغل منها ضعف مايستغله فيما اذا كانت بدون سماد

الغربيون اليوم يعملون السماد الصناعي لعدم كفاية السماد الاصلي مع ان الاخير احسن بكثير من الاول لكن قلة ذاك تلجأهم الى استعمال هذا واليك مايقولونه بهذا الصدد

السماد خبز الارض . لا ارض جيدة بدون سماد . لا ارض رديئة مع السماد . انظر الى سماد الفلاح فمنه تعلم مبلغه من الذكاء والفهم

كما ان المال عصب الحرب وقوامه فالسماد قوام الفلاح وعصبه ايضاً وهو منبع الخصب واساس ثروة الفلاح

الارض محتاجة لتعويض ماتفقده بعد زراعتها فهي تحتاج الى غذاء نظير العامل الذي يعمل سحابة نهاره ولا يوجد غذاء لها نظير السماد

فالسماد اذاً عليه لا على غيره المعوّل في احياء الارض واعادة قوتها التي فقدتها من

تكرار زراعتها وقد جرب الزراعيون في فرنسا الارض المسمدة والارض التي بدون سماد وقابلوا بينها فوجدوا الفرق عظيما اذ تلاشت الثانية بعدة عشرين سنة ولم تعد تصلح للاستغلال امـا الاولى فقد بقيت تغل غلة جيدة وبينما تغل هذه عشرة امداد مثلا تغل تلك تسعين مدا وفي هذا كفاية لقوم يتدبرون

اما **الصناعة** فحدث عن تأخرها في بلادنا ولا حرج ولسان حالها يقول (انا القتيل بلا اثم ولا حرج) ونقدر ان نقول بانها كانت من نصف قرن احسن حالا من اليوم لان سكان البلاد كانت تكتسي من نسيج الوطن نعم قد ازدادت الحاجيات والكماليات بارتقاء المدنية ونال البلاد من التيار الغربي والحكم الاستبدادي النصيب الاوفر فاضعف العاطفة الوطنية وبات الناس وهمهم ابتياع مايرد من اوروبا ولو كان تافها سخيفا وقد غرهم رخص ثمنه وزهد قيمته وتلكأ المثرون عن تشييد المصانع والمعامل لعدم سريان روح التضامن في نفوسهم واتكالهم في كافة امورهم على الحكومة التي يعتقد البعض بانها يجب عليها ان تطعمه وتسقيه وتدفئه وتكسيه اجل يتوقف كثير من الاعمال الحيوية على الحكومة بيد انها ليس في امكانها ان تصنع شيئا اذا لم تر من الاهالي عزما وحزما يطلب منها هذه المساعدة اذا كانت هادئة البال لايعوقها عن السير في سبيل الرقي عائق على انا رأينا بام العين بعض كبراء الحكومة يحثون الاهالي على التذرع بالوسائل اللازمة التى تبلغ في الزراعة الدرجة المطلوبة بيد انهم لا يكادون يجدون مصغيا او سامعا لكننا نعتقد بانه لو تيسر لكل مكان وال او متصرف او قائممقام حازم غيور لسارت البلاد في طريق الرقي التدريجي وانا لنأسف اشد الاسف للحالة التي وصلنا اليها ولا نكاد نشعر بهـا ندعي باننا احراراً ونحن عبيد ارقاء اذ لو حبست عنا اوروبا الابرة لبقينا عراة او رجعنا الى القرون الاولى ولبسنا غير المخيط فمتى يفيق اغنياءنا ايقظهم الله (ولكن قبل ان ينفخ في الصور) ويتكاتفوا على احياء الصناعة والزراعة في بلادهم واستثمار خيراتها الوافرة واحتلاب اخلافها التي تدر ذهبا وما ذلك على همة ذوي الهمة والغيرة بعزيز

* * *

غابة تحت الارض — اكتشفوا في ساندي هوك في نويرجسي من مدن الولايات المتحدة غابة تحت الارض بينا كانوا يشتغلون في حفر الابار الارتوازية فراوها على عمق ١٣٠ مترا وفيها اشجار هائلة الحجم يبلغ قطر محيطها سبعة امتار وقد طمرها ما سفي عليها من الرمال ويرجون ان يجدوا في ذلك المحل كميات كبيرة من الكهرباء الصفراء ✱ مجلة النعمة

المصنوعات الصوفيه

حينما نشتري الاقمشة الصوفية نظن ان هذه الاقمشة منسوجة من الصوف الجديد اي الذي لم يستعمل قط من حين جزه من الحيوانات ولكن لو تبصرنا بالحقيقة لرأينا ان هذا وهم باطل لان الملبوسات الصوفية التي نشتريها الان هي من الفضلات والخرق البالية التي تكون قد استعملت سابقاً

كان اسلافنا يشترون من الصوف الجديد ولكن بثمن باهظ وكان الثوب يكفي طول العمر اما الآن فقد خفض ثمن الملبوسات ولم تعد متينة كالسابق فيلزم كل عام على الاقل ثوب والسبب في تحويل الخرق البالية الى اقمشة جديدة هو ان اصحاب المعامل علموا ان صوف الحيوانات سينفذ يوماً ما فاخذوا يدبرون واسطة كي لا تخرب معاملهم من قلة الصوف اي الذي يستخرجونه من الخرق البالية سوى الفقراء اما الآن فالاغنياء ايضاً لانه لو طلب الغني صوفاً جديداً لما نال . وبسبب هذه الصناعة يسترزق الوف من الناس فحينما تجمع هذه الخرق تؤخذ الى احد المعامل فيعرب الصوف من الكتان ثم يرسل الصوف الى معمل حيث يجري تحليله الى خيطان ثم الى حيث يجري نسجه اما من جهة نفعه فهو عدا عن كونه موردا لارتزاق الكثيرين فعوضاً من ان يشتري الفقير ثوباً قد استعمل يقدر ان يشتري ثوباً جديداً . ولا ينكر عظم الضرر الناتج عن الارتداء بثوب قد استعمل لان الميكروب ينتقل من الواحد الى الاخر وعوضاً عن ان يستعمل الانسان ثوباً نظر الغلائه يقدر ان يستعمل اثنين او ثلاثة ولا ينكر ما في هذا الامر من المنفعة الصحية

واول من استعمل هذه الطريقة اي صنع الاقمشة من الخرق هم الانكليز فاخذ تجارهم الخرق بثمن بخس فاقتدت بهم فرنسا واخذت معاملها تصنع الصوف من الخرق وبعد حين اخذت روسيا وايطاليا تصنع هذا الصوف . أجود انواع الصوف الذي يكون نصفه جديدا والمتوسط خمسه اما العاطل فيكون مصنوعاً من القديم تماماً . وحين اصطناعه لا يربحون فقط الصوف بل وبعض انواع الزيت ولاجل استخراج الزيت يرسلون الخرق بعد تعريبها الى معمل مؤلف من قضيبين حديديين فيضعون الخرق بينهما فتكبس وينزل الزيت (ب ا ج)

* * * * *

لمحة تاريخية في الثقاب (الكبريت)

يقع تحت يد كل منا يوميا عود الثقاب ونستعمله في اكثر حاجاتنا البيتية فهل افتكر احد في تاريخه؟

نعم انه يعتبر الآن شيئاً حقيرا لاقيمة له ولكنه من اعظم مخترعات القرن التاسع عشر ومع انه منتشر انتشارا عظيما و يوجد في قصور الاغنياء واكواخ الفقراء الا انه اختراع حديث فلم يكن معروفاً لاسلافنا الذين عاشوا من مضي ٨٠ — ٩٠ سنة

لايستدل من التاريخ ان النار كانت معروفة للانسان في اول درجات ارتقائه ولا يعلم كيف توصل المتوحشون الى استخراجها الا ان الاغلب في ذلك انهم كانوا يرون البروق والصواعق تقع على الاشجار فتحرقها · ومما يؤكد هذا ورود ذكر النار في خرافات بعض الشعوب واعتبارهم اياها انها هدايا مرسلة لهم من الآلهة الصالحة

ولما اطلع الانسان على منافع النار صار يحافظ عليها محافظته على روحه واخذت تتحول هذه المحافظة الى اعتبار فاكثر من ذلك حتى صارت عبادة · ولكنه لما اطلع الانسان على طرق استحضار النار كف عن هذه العادة

ومن الطرق التي كان يستعملها لاستحضار النار الاحتكاك فكان ياخذ قطعتين من خشب ويحكها الى ان تخرج شرارة كافية لاضرام النار · وهذه الواسطة تستعمل الآن عند الشعوب المنحطة في تمدنها ولما ابتدأ العصر المعروف بالعصر الحجري اي لما صار الانسان يستعمل الحجر في احواله شاع استعمال النار اكثر وقل اعتبارها وصاروا يستخرجونها بواسطة اطرية (صوفان) توضع بين حجرين من صوان ويضربان بثالث وقد عم استعمال هذه الواسطة اثناء قرون عديدة حتى وفي قرننا العشرين لاتزال تستعمل عند بعض الشعوب ثم ظهرت في القرن التاسع عشر الذي يدعونه عصر الاختراع افضل طريقة لاستخراج النار وهي الثقاب واول من اخترع الثقاب كان كامير · وهو رجل نمساوي المحتد توفي في مستشفى المجاذيب · ودعي الثقاب الذي اخترعه كامير «كبريتياً» الا انه اولى ان يدعى فصفورياً لان المادة المحترقة فيه هي الفصفور وبما ان الفصفور سم زعاف كان يضر بصحة الفعلة الذين يشتغلون به حتى ظهرت من ذلك النكروسا الفصفورية وبما ان الفصفور سريع الاشتعال يلتهب بادنى احتكاك وربما التهب في نفسه في اوقات الحر الشديد كان استعماله خطرا لانه كثيرا ما كان سبباً للحريق

ولم تكن هذه العيوب لتضعف من استعمال هذا النوع من الثقاب. ومن حين اختراعه كف الناس عن استعمال الطرق المذكورة آنفا الا انهم كانوا في الوقت نفسه يجتهدون ان يحسنوا هذا النوع الى ان توصل اخيرا الكيماوي كابران يستعمل صنفاً آخر من الفصفور يعرف بالفصفور الاحمر وهو لاسمية فيه وذلك عام ١٧٤٥

الا ان هذا النوع الذى اخترعه كابو الم يخل من العيب لان العجينة التي توضع على رأس العود تصنع من ملح البرتلون و الفصفور الاحمر وهذه المواد تضر بصحة الفعلة الذين يصنعونها وسريعة الاشتعال وتوصّل اخيرا المدعو شيرز من مدينة فينا الى ان يفصل بين هاتين المادتين وذلك بانه طلى العلب التي توضع فيها العيدان بالفصفور فلا يورى الثقاب الا اذا حل بهذا الطلاء ومن ثم حسنوا هذا النوع قليلا وهو المستعمل في يومنا الحاضر. كانوا سابقاً يصنعون العيدان بالايدى فلم يكن صنعها متقناً الا انه مع توالي الزمان تحسنت صناعة الثقاب فصارت تصنع العيدان في آلات مخصوصة واما الآن فتوجد لهذا الامر معامل برمتها

تصنع العيدان من بعض انواع الحور واكثر ما ينبت هذا الشجر في روسيا وكندا وبعد ان ينظف ساق الشجرة من الاغصان يقطع الي قطع طول كل منها خمسين سنتمترا و بعد ذلك تفصل هذه القطع الى الواح رقيقة وتوضع في آلة تقطعها الى عيدان فتقطع الواحدة منها ٢٥ مليون عود يومياً. ثم توضع العيدان في البرافين وهو مادة تديم احتراق العود حينما تشتعل العجينة ولتكون العيدان اقل خطرا توضع في امونتيوم الفصفور الحامض ثم توضع في محلات ذات اثلام يوضع في كل ثلم عود وتغمس بالمزيج المحترق اما المزيج فلكل معمل اصطلاح خاص في تركيبه على ان الاكثر استعمالا هو ما تركب من ملح البرتلوت والكلسيوم والكبريت والمرغانس ومحلول الصمغ

وبعد ان تغمس العيدان في هذا المزيج وتنشف توضع في علب تصنع لذلك في آلات مخصوصة

وبالاجمال ان صناعة الثقاب بلغت اعلى درجة من الاتقان والذي يشهد على ذلك سرعة انتشارها وشاعت صناعة الثقاب في اسوج اكثر من بقية الممالك وهي الآن بمقدمة الممالك التي تصنع الثقاب ويليها في ذلك جرمانيا واوستريا اما في روسيا فكان يستعمل في بادىء الامر الثقاب المصنوع في غير ممالك وسنة ١٨٣٧ ظهر اول معمل ثم كثرت المعامل حتى بلغت سنة ١٧٧٠ مايتين وثلاثين معملا ولا يزال عددها يزداد

ولا نكون مبالغين اذا قلنا ان الثقاب اهم حاجة في البيت غير ان الكهرباء والغاز يضعفان من استعمال الثقاب ولا يبعد ان يأتي يوم يبطل به استعمال الثقاب كما اتى يوم بطل به استعمال الطرق القديمة

عبده ابو حمزة

أهم الأخبار والآراء

سورية وطنين

نحن اذا آلمتنا تلك الحوادث والهناة واثرت في نفوسنا العبر والعظات التي مرّت بنا من حين اعلان الدستور وبزوغ شمس الحرية فلن يؤلمنا لعمر الحق اكثر من شرذمة من زعانف القوم وقفت نفسها على جرح العواطف واثارة ثائرة الفتن لانها اعتادت ان تعيش من ثرثرتها ومفترياتها وابت الا ان تصطاد في الماء العكر وذلك شأن النفوس الخبيثة

نحن لا نتألم لتركي قام ضد عربي فقط بل نتألم من العربي الذي يقوم ضد اخيه التركي اللهم الا ان يكون ناهضا للمطالبة بحق مهضوم نحن نود ان تكون الجامعة العثمانية عروتنا الوثقى لا انفصام لها ولا يكون ذلك الا بعد نزع الاغراض النفسية والمساواة الحقيقية

زار بالامس البلاد السورية زائر يدعى احمد شريف ! وهو مكاتب جريدة طنين فابى الا ان يعق الذين اظلته سماءهم فرماهم بكل وصمة وعار عارية عن الصحة ولا عار على مثله ان يتفوه بها

نسب هذا المختلق الى السوريين عدم حب الدولة العلية وحمل على صحفنا حملة منكرة زاعما بانها مفتنة مهيجة غير مخلصة لدولتها ولا عاملة على نفع امتها وقد حسب ماتنشره الصحف السورية من اخبار اليمن والألبان خيانة وتلك لعمري فرية لم يسبق هذا الكاتب احد على اختلاقها اذ ان اهم مايتطلبه الناس من الجرائد الاخبار التي تتلقاها عن الشركات التلغرافية شأن سائر جرائد العالم وكأنه ابى الا ان يظهر

للملأ اختلاقه في مطاوي كلامه وعلى فلتات لسانه وقد استثنى جرائد لعلها على شاكلته وشاكلة الصحيفة التي يكاتبها

ولما كان سكان البلاد العربية عامة وسكان البلاد السورية خاصة من اعظم المخلصين للدولة العلية والباذلين اليها اموالهم وارواحهم اللهم الاشرذمة قليلة بدرت منها بوادر لاتلبث ان ترجع عنها حينما ترى عدلا شاملا وحقا غلب باطلا هذا ولا نبالغ اذا قلنا بأن السوريين وفي مقدمتهم الصحف اشد اخلاصا للدولة من الترك انفسهم . فانزعوا ايها الاخوان هذه الضغائن المتأصلة واردعوا سفهاءكم عما يجنونه على الامة والدولة وما يحدثونه من الاختلاف والنفرة

هذا وقد نظمنا قصيدة احببنا نشرها لامتازة ابياتها وحسن سبكها لا انا لا نعتقد في نفسنا الشاعرية بل لان الشعر شعور وهو اعظم برهان على مايتصف به الانسان وها هي القصيدة

اقول وهل تجدي اخيّ القصائد وانظم شمل القوم والشمل بائد
اذا قام منا طالب بحقوقه اجاب نداه كاذب ومعاند
وان قيل ياقوم انصفونا تشاءموا وقالوا لقد سائت لعمري المقاصد
بني قومنا مهلا فاذا دهاكم وقد عرقت فيكم كرام اماجد
الا نهضة تحيون مجدا مؤثلا فيسكت ثرثار ويرغم حاسد
بني العرب شدوا للعلوم رحالكم ولو صدكم عنها كسول وجامد
الى الغرب ان الغرب قدبات مشرقا وفيه الاماني ترتجى والمقاصد
فلا تتوانوا عن طلاب رقيكم ولا تغفلوا عما جنته الحواسد
بني قومنا قد صاح للترك صائح ونادى منادي القوم والقصد واحد
يريدون وأد العرب والعرب امة لقد نسبتها للسماك الفراقد
الى الأوج قد سارت بنفس ابية بها المجد موصول لها الفخر عائد
ظننتم طلاب الحق والحق ضائع عقوقا وظلماً والمطالب جاحد
لقد كذبتكم ياكرام نفوسكم وقد غركم غر ونذل وكائد
الى م تعدون النصيحه سبة وتنفون مامنه عليه شواهد
لعمرك ماالحق الصريح يزيله صياح ولا يقوى عليه المعاند
فهلا تخذتم سنة الحق سنة اذا ذادكم عن سنة الحق ذائد
وهلا ردعتم ياكرام لئامكم فهم قد جنوا ماليس تجن الاباعد

ايجمل ان يرمي الشآم بسبة فتى عن طريق الرشد والحق حائد
ويوصم صحفا شانها عند امة عظيم وفيها قد ترد المكائد
كلامك ياهذا هراء لانه طنين ذباب دنسته المفاسد
فانت ومن تنمى اليه لخائن لدولتك العليا وظنك فاسد
وهل يرعوي عن غية وضلاله فتى في المخازي والمثالب جاهد
فثق اننا العرب الكرام واننا لدولة عثمان حماة سواعد
وما قصدنا والحق الا رقيها لتبلغ شأوا لايدانيه حاسد
هدينا واياكم الي منهج الهدى لتدفع عنا العاديات الشدائد

مجمع ملي في بيروت — عقد اجتماع في دار محمد افندي عبدالله بيهم المحسن الشهير ضم نخبة سراة بيروت وعلماءها وادبائها فقرروا تأليف مجلس ملي لجمع شتات المسلمين والنظر في رقيهم ونعم ما فعلوا وقد انتخبوا هيئة موءلفة من علية القوم وفقهم الله الى اعلاء شأن الوطن وحبذا لو اقتدت في بيروت الملحقات واستراحت واراحت من الخصومات

كلية عثمانية في بيروت — ارتأى فريق من الشبيبة المستنيرة في بيروت وفي طليعتهم محمد جميل افندي بيهم ايجاد كلية اسلامية يكون مركزها بيروت او الشام وحبذا لو خاضت الصحف في هذا الامر الحيوي المفيد ريثما يختمر ويصبح قابلا للايجاد من العدم وقد تذكرنا ما كتبه صديقنا محمد علي افندى حشيشو في العدد الاول من المجلد الاول من العرفان صفحة ٣٧ تحت عنوان حاجتنا الى كلية عثمانيه وقد بحث بها بحثا جيدا فلتراجع

التعليم والارشاد — افتكر السيد محمد رشيد رضا صاحب المنار بايجاد مدرسة دينية كبرى يتخرج منها دعاة ومرشدون يدعون للدين الاسلامي في البلدان الوثنية ويرشدون المسلمين الذين لم يعرفوا من الاسلام الا اسمه وكان العزم على ايجادها في الاستانة حيث اقام السيد هناك سنة كاملة لهذه الغاية وقد لعبت بها ايدي المخربين فخفق المسعى وخاب الامل غير ان صاحب المنار لم ييأس فواصل السعي وتوفق لاقامة هذا المعهد العظيم في مصر عاصمة اللغة العربية وعما قريب يباشر في العمل ولا شك بان العالم الاسلامي كافة من اقصاه الي اقصاء يبتهج بهذا السعي الميمون ويبذل في سبيله من اكفه الندية ما يكفل باستمراره ونجاحه وفق الله الساعين فيه والقائمين بامره الى خير الدارين

اليمن — اشيع بان الامام يحيى اخذ اسيرا ولم تثبت تلك الاشاعة غير ان الثابت المحقق ظفر الجنود المظفرة واحتلالها اغلب المواقع المهمة مما يبشر بقرب انطفاء جذوة تلك الفتنة احسن الله الاحوال